معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 18/ العدد 2 (ديسمبر2023): ص.ص: 237-253

دور التكوين الجامعي في تنمية وتعزيز روح المقاولاتية لدى الطلبة

- دراسة حالة جامعة بومرداس -

The role of university formation in developing entrepreneurial spirit among students -a case study of university of Boumerdes-

ط.د. مهدي عقاد [1] *. د. أحمد يحياوي[2]

[1]جامعة البويرة، مخبر الاقليم، المقاولاتية والابتكار، الجزائر، m.aggad@univ-bouira.dz

[2]جامعة البويرة، مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية، الجزائر، a.yahiaoui@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/08؛ تاريخ القبول: 2023/12/10؛ تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد دور التكوين الجامعي في تنمية وتطوير قدرات ومهارات الطلبة التي تسمح لهم بطرح أفكار يمكن تجسيدها كمشاريع مقاولاتية. وكيف يساهم التكوين في تعزيز وتنمية الفكر المقاولاتي لدى الطلاب، ودمجهم في البيئة المقاولاتية بشكل يساعدهم على إطلاق المؤسسات واتاحة فرص عمل، بدلا من البحث عن وظيفة، وتم إسقاط الدراسة على جامعة بومرداس.

وتوصلت الدراسة إلى أن في جامعة بومرداس هناك أنشطة تحسيسية تسعى إلى توجيه الطلبة نحو المقاولاتية وإنشاء المشاريع، بما يتمشى مع طموحاتهم وتخصصاتهم واحتياجات مجتمعهم، إضافة إلى تقديم الدعم والمرافقة لحاملي المشاريع، عن طريق أجهزة تعمل داخل الجامعة منها حاضنات الأعمال ودار المقاولاتية، وهو ما أدى إلى إطلاق العديد من الأفكار المبتكرة التي يمكن تجسيدها كمؤسسات ناشئة في جامعة بومرداس، مع ابراز نوعية التكوين الجامعي لتنمية قدرات ومهارات الطلاب وزيادة رصيدهم المعرفي،

* المؤلف المرسل.

بما يسمح لهم بدخول ريادة الأعمال والمقاولاتية وإنشاء المؤسسات.

كلمات مفتاحية: التكوين الجامعي؛ المقاولاتية؛ المؤسسات الناشئة؛ حاضنات الأعمال؛ المرافقة.

Abstract:

The study aimed to identify the role of university training in the development of student's abilities and skills that allow them to put forward ideas that can be embodied as entrepreneurial projects, and how it contributes to the promotion and development of entrepreneurial thought among students and their integration into the entrepreneurial environment in a way that helps them launch institution and provide job opportunities, instead of seeking traditional employment. The study focused on the case of the University of Boumerdes.

The study found that at the university of boumerdes there are nine awareness activities to guide students towards entrepreneurship and project creation, aligning with their aspirations, specializations, and community needs. The university provides support and guidance to project holders through various facilities and entities within the university, such as business incubators and entrepreneurship centers. This led to launch of many innovative ideas that can be embodied as emerging institutions at the University of Boumerdes. Thus, it highlights that university education contributes to the development of students' capabilities, skills, and knowledge, allowing them to foster entrepreneurial ideas and establish their own enterprises.

Keywords: University education; entrepreneurship; business incubators; startups; guidance.

المقدمة:

شهد النظام البيئي المقاولاتي تطوُّرِا كبيرا في الآونة الأخيرة، خاصة بزيادة ظهور اشكال أخرى للاستثمار، منها الشركات التي تعتمد على الابتكار والتكنولوجيا والتي دفعت بالمجتمع الى التطور والتقدم، ودخوله في العالم الافتراضي في ظل تزايد عدد المؤسسات الناشئة والخدمات التي تمنحها، وأصبحت تحقق ملايير الدولارات والتي أدت الى النهوض بالاقتصاد

الوطني لهذه الدول، وجدت الجزائر نفسها أمام حتمية خلق مصادر جديدة للثروة، تسعى من خلالها إلى التخلُّصِ من عبء الاقتصاد الريعي وخلق نموذج اقتصادي مبني على الصناعة، الإنتاج والتنويع وتوزيع المخاطر على عدة قطاعات في نفس الوقت، للتقليل من حدتها، وذلك عن طريق وضع استراتيجيات لتطوير وتحسين النظام البيئي الاستثماري، ولا يتحقق هذا التحدي الا اذا فرضت اصلاحات على الجامعة تمس بالهياكل القاعدية منها التكوين الجامعي والارتقاء به لتحسين نوعية مخرجاتها.

فالجامعة اليوم مطالبة بأن تُقدِّم لجميع القطاعات دون سواها ما يحتاج إليه من مهارات وكفاءات، بشكل يغطيها بكل فعالية وكفاءة تعمل على إيجاد الحلول لمختلف المشاكل التي يوجهها الاقتصاد والمجتمع، بناء على توجُّهٍ علمي وعملي، وليس بالتجارب، يجب أن يرتبط التكوين الجامعي بالواقع، وذلك عن طريق إثراء وتجديد البرامج لجميع التخصصات المختلفة، من أجل مواكبة التغيرات والتطورات الحاصلة في المجالات المتنوعة، وعلى رأسها قطاع الشغل، من خلال التحفيز على خلق مناصب عمل، بدلا من تضيع الوقت فى انتظار الحصول على وظيفة، مما دفع بالجامعة الى تقمص دور اخر لاستقطاب الطلبة الى القطاع المقاولاتي واقناعهم من خلال أنشطة تحسيسية، ودفعهم إلى المساهمة في خلق القيمة المضافة.

وانطلاقا من هذه الفكرة، تولت الجزائر اليوم اهتماما خاصا بموضوع المقاولاتية والفكر الريادي، مع التركيز على إدماج الجامعة بصورة أساسية في تحقيق ذلك باعتبارها النواة رئيسية التي تمس كل القطاعات، وتسعى لإنشاء جيل شاب قادر وراغب في إطلاق المشاريع الفردية او جماعية، ومُقبل على ريادة الأعمال والمقاولاتية بصورة مباشرة، فاصلاح التكوين الأكاديمي وهي المحطة الأولى لمسايرة التطورات الحاصلة بمحيطها، وخلق مناخ يساعد حاملي الأفكار والمشاريع لزيادة فرص نجاحهم، مع فتح المجال أمامهم ودعمهم بكل المستلزمات والوسائل المطلوبة، مع إتاحة الوقت الكافي للطالب والاستغلال أكبر قدر ممكن من الزمن داخل الجامعة. ومن خلال ما سبق، تظهر إشكالية الدراسة فيما يلي:

"كيف يساهم التكوين الجامعي بجامعة بومرداس في تعزيز وتنمية روح المقاولاتية لدى طلبتها؟"

وللوصول إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة، يمكن تقديم جملة من الفرضيات في

الشكل التالي:

1) يلعب التكوين الجامعي دورا كبيرا في خلق مؤسسات ناشئة.

2) يساعد التكوين الجامعي في تنمية المهارات الشخصية للأفراد، بزرع روح المقاولاتية لديهم.

3) تساعد حاضنات الأعمال الجامعية على نجاح المشاريع في الجامعة.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة مدى فعالية التكوين للجامعي في توجيه الطلاب الي طرح أفكارهم وتجسيدها كمشاريع ودخولهم لبيئة اعمال المقاولاتية، مع العمل على اسقاط الدراسة ميدانيا على جامعة بومرداس.

منهج الدراسة: لتحقيق الهدف من الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لشرح المفاهيم المتعلقة بكل من "التكوين الجامعي" المقاولاتية"، من خلال الاستعانة بمختلف الأطر النظرية والأكاديمية، وكيفية احتضان المشاريع. إضافة إلى اعتماد المنهج التحليلي من خلال الاستناد إلى تحليل البيانات والإحصائيات المقدمة من طرف حاضنة أعمال جامعة بومرداس، لتوضيح مدى مساهمة الجامعة في زرع روح المقاولاتية.

1-الجامعة ونوعية التكوين

يُنظر إلى الجامعة كمركز للريادة نظرا لامتلاكها خاصية زرع روح المقاولاتية والريادة لدي الطلاب في الجامعة، ومنبع الإشعاع الفكري والمعرفي، من خلال إعدادها للإطارات علميا وعمليا، وتوجيههم نحو خدمة المجتمع بجميع مؤسساته، ومساهمتها في دفع عجلة التنمية.

1.1. مفهوم الجامعة:

تعرف "الجامعة" **لغة** في اللاتيني إلى « Universitas »، وهي التجميع والترابط والتجمع. والتلاحم.

أما كلمة "كلية" فمصدرها الكلمة اللاتينية « Colegie »، وتعبر عن التجمع والقراءة معا، وقد استعملت في القرن 13م من قبل الرومان لِتدُلّ على مجموعة حرفيين ومهنين وتجار، ثم استخدمت في القرن 18م بمعنى كلية "أكسفورد" لتدل على مكان التجمع والتقاء الطلاب، ويتضمن مكان الإقامة والتعليم [1].

(1)- يسمينه خدنة: واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم =

أما **اصطلاحا**، فيرى العلماء أنه لا يوجد تعريف قائم بحد ذاته أو تحديد شخصي لمفهوم الجامعة، وتعرف حسب التوجهات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وتحدد أهدافها بناء على محيطها وما تمليه من مشاكل وطموحات؛ لذلك فإن كل مجتمع ينشئ جامعته وفق النمط الأيديولوجي والتوجهات القائمة لدى المجتمع.

فيعرفها ماسيا مانسو على أنها "تركيبة أشخاص يربطهم نظام ونسق، فتستخدم الوسائل التي تساعد على التنسيق بين مختلف المهام للوصول بطرق ما إلى المعرفة العليا".

فوفقا لهذا التعريف فان للجامعة ثلاث عناصر هي: العنصر البشري (المورد البشري)، المورد المادي، والقانوني التنظيمي، أي على أساس طبيعتها، يجمعهم هدف واحد، يتمثل في الوصول إلى المعرفة العليا بشتى الطرق والوسائل.

2-1 مفهوم التكوين الجامعي:

هو وسيلة لتزويد الطلاب بالمعارف والمهارات، والتي تسمح لهم بممارسة مهامهم بسهولة وفي أقل وقت ممكن. وينقسم التكوين الجامعي الي قسمين منه ما هو نظري ومنه ما هو تطبيقي.

إن مفهوم والتكوين الجامعي والتعليم العالي كلاهما يرتبطان بالبحث العلمي، تتشابه تعاريف التكوين الجامعي للباحثين أهمها أن "التكوين الجامعي" هي ضمان المرافقة البيداغوجية في كل التخصصات المتاحة في الجامعات، ترتبط برامج التكوين والتخصص وما يرتبط بها من مقاييس، على عكس الدراسة في التعليم العام الذي يسبق التعليم الجامعي"[(1)].

ويرى الباحث ان التكوين الجامعي هي تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات في الجامعة، بحيث يتلقى متابعة بيداغوجية مدعمة ببرامج تكوينية تسمح لهم بتنمية قدراتهم والتي تساعدهم على اداء عملهم بإتقان وباحترافية، وتهدف الجامعة من خلال العملية التكوينية من تحسين نوعية مخرجاتها والاستجابة لمتطلبات السوق.

وكما يعرف "التكوين الجامعي" على أنه "التعليم العالي الذي يتضمن معلومات

=

الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009، ص08.

(1)- أسماء هارون: دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تنمية الموارد البشري، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2012، ص12.

وحقائق والتي تعرف بالمادة العلمية لتزويد الطلاب بالمعارف والمهارات، والتي تسعى الى وتنظيم إدارة المجتمع والدولة، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا"[1].

3-1أهداف التكوين: وتتمثل فيما يلي[2]:

- تزويد وتأهيل الطلاب واكتسابه معارف ومهارات جديدة عن طريق التكوين وتدريبه على مهنة او حرفة معينة قصد مساهمته في الانتاج الوطني،
- تساعد المكونين في أداء مهامهم باتقان وفي وقت وجيز.
- غرس روح المسؤولية لدى الفرد وتعريفه لدوره، والاهتمام به لرفع الروح المعنوية له، لأن معرفته بكيفية إنجازه لعمله مع إجادته وإتقانه، تعبر بحد ذاتها ميزة تنافسية فهي تساعد في خلق القيمة المضافة.
- تشجيعه على طرح أفكاره الإبداعية وتجسيدها كمشاريع وتحويلها لقيمة مضافة.
- زرع روح المقاولاتية وحب العمل والتقليل من الغيابات.
- التكوين بحد ذاته سياسة من سياسات التحفيز والتي تدفع المتكون للعمل.
- تكوين الفرد يؤدي إلى تزويده بمعارف والتي تسمح بتنمية قدراته وتكثيف مهاراته، وتعزيز اتجاهاته الإيجابية نحو العمل، وهذه القدرات المكتسبة ستخفض العبء على المشرفين بتقليل الحاجة إلى الإشراف.
- تنمية القدرات والمهارات ستزيد من فعالية وكفاءة الإنتاج كما وكيفا

2-ماهية المقاولاتية: في ظل زيادة مخاطر الاستثمار بشكل عام أصبحت كل دولة تسعى لإيجاد بدائل او زيادة تنويع الاقتصاد لتقليل المخاطر، المقاولاتية يمكن ادراجها كبديل او كأسلوب تنويع يساهم بخفض المخاطر، وما يُؤَكِّدُ على ذلك تسجيل إقبال واهتمام واضح من قبل مختلف أطياف المجتمع نحو الفكر المقاولاتي. خاصة منهم الطلاب في الجامعة.

2-1تعريف المقاول:

يُعرِّفُ (JM Toulous) المقاول بأنه: «منجز المشاريع، فهو شخص يرى فرصة بوجود

(1)- أسماء هارون، مرجع سابق، ص13.

(2)خالد عبد الرحيم الهيتي وأكرم أحمد الطويل، التنظيم الصناعي، المبادئ، العمليات والتجارب، مكتبة، عمان، دار الحامد، ط2، 1999، ص ص 404-407.

حالة أفضل من الحالة التالية، ويمكن للاستجابة لهذه الحاجة قبل أن يقوم بذلك أشخاص آخرون، وهو الذي يترجم المشكلة الى فرصة عمل"[1].

2-2تعريف المقاولاتية: عرف (Gasse et Damours):

المقاولاتية" بأنها: " هو نشاط يقوم بها المقاول للحصول على شيء، وتمارس هذه الوظيفة بهدف العثور على حلول تسمح بالاستجابة لحاجيات الأفراد والجماعات"[2].

نستنتج بأن المقاولاتية هي كل نشاط يهدف لخلق الثروة الاقتصادية مثل انشاء وإطلاق مؤسسات، او تطوير مؤسسات قائمة في حدود ما يسمح له القانون.

2-3أهم فضاءات الدعم والتأطير في الجامعة:

تم استحداث هيئات جديدة داخل الجامعة تعمل على تأطير ودعم حاملي الأفكار، حيث تُقدِّمُ الدعم اللازم والمساندة للطلاب، في كل المراحل، وتُوفِّرُ البيئة المناسبة لها لكي تصل المشاريع إلى مرحلة النضج والاستقرار.

2-3-1 تعريف حاضنات الأعمال: تعرف "حاضنات الأعمال" بأنها "آلية جديدة تتمتع بالشخصية الاعتبارية، تعمل على دعم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمبتدئة، وتوفر مجموعة من الخدمات والتسهيلات لتتجاوز أعباء مرحلة الانطلاق وتعطي دعما أقوى[3].

وتعرف "حاضنة الأعمال على انها خلية مجهزه في الجامعة تعمل على استقبال وحضانة المشاريع من بدايتها كفكرة الى غاية تجسيدها كمؤسسة بحيث توفر لها بيئة مناسبة لكي تصل إلى مرحلة النضج والاستقرار. وتتمثل أهمية حاضنات الأعمال فيما يلي[4]:

✓ تعمل على تقديم المساعدة اللازمة من ودعم، تأطير ومرافقة للمشاريع المبتدئة تقديم

(1) يحياوي مفيدة، إنشاء المؤسسة والمقاولاتية، هل هي قضية ثقافة؟، التكوين وفرص العمل، جامعة بسكرة، أيام 7/6و8 أفريل 2010، ص02.

(2) محمد قوجيل، دراسة وتحليل سياسة دعم المقاولاتية في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2016/2015، ص15.

(3)فريد محمد موسى الغول، محمد أحمد أبو بكر الأحمر، دور حاضنات الأعمال في نشر ريادة الأعمال، مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد 14، سبتمبر 2021، ص 323

(4) صالحي سلمى، دور حاضنات الأعمال الجامعية في مرافقة المشاريع الناشئة: دراسة حالة حاضنة جامعتي المسيلة وبومرداس، مجلة العلوم الاقتصادية التسيير والعلوم التجارية، المجلد 14، العدد 01، 2021، ص110-111.

تسهيلات. وتحويلها إلى مشروعات منتجة.

✓ منح وتوفير كل الإمكانيات التي تعمل على تسهيل إقامة المشروعات، والعمل على تهيئة المناخ المناسب لها.

✓ ربط المشاريع الجديدة مع السوق عبر قنوات وتكوين حاملي المشاريع بالدور التسويقي بالنسبة للمنتوجات، وتعليمهم لأشكال المنافسة وكيفية حماية مشارعهم.

✓ ربط المشاريع المحتضنة داخل الحاضنة مع بعضها البعض، والاستفادة من خبرات اصحاب المشاريع الناجحة ومن نصائحهم.

2-3-2 دار المقاولاتية : وهي هيئة تابعة لحاضنات الاعمال مقرها الجامعة تتمثل مهامها في تطوير الفكر المقاولاتي من خلال الانشطة التحسيسية والتكوينية لتنميته الثقافة المقاولاتية في الوسط الجامعي. ويكمن الدور الرئيسي لدار المقاولاتية هو تعزيز روح المقاولاتية والاستثمار لدى الطلبة الجامعيين. ولدار المقاولاتية عدة مهام من أهمها:

- إقامة دورات تكوينية وأيام إعلامية وندوات تحسيسية لنشر الفكر المقاولاتي.
- ضمان متابعة ومرافقة المشاريع بوضع برامج كافية لضمان التكوين.
- تنمية الفكر المقاولاتي وترسيخ ثقافة المقاولاتية في صفوف الطلاب[1].
- ضمان التكوين في التسيير حيث يقوم الفريق المكون بتزويد الطلاب بالتقنيات الحديثة والمهارات في مجال تسيير المؤسسة.
- متابعة الطلاب حاملي الأفكار الإبداعية ومساعدتهم على تجسيدها في شكل مؤسسات صغيرة ومشاريع اقتصادية[2].

2-3-3مكتب الربط الجامعة بالمؤسسات الاقتصادية والاجتماعي(BLUE): يعمل هذا المكتب من أجل تفعيل شراكة حقيقية ومجدية تُكرِّسُ العلم والمعرفة لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويهدف بالأساس إلى تسهيل عملية إدماج خريجي الجامعة وانخراطهم في الدورة التنموية، ومن أجل تحقيق كل هذا قامت الجامعة بوضع عدة أجهزة

(1) kumbhatetsouhil. 2017. Ingredients of startups succes, coniadelhiference glogift1, ind. p3-4

(2)مولود قنوش، وآخرون، "عوامل ومحددات نمو المؤسسات الناشئة"، كتاب جماعي حول المؤسسات الناشئة ودورها في الانعاش الاقتصادي في الجزائر، دون سنة النشر، جامعة أكلي محند أولحاج، ص53

لإبقاء التواصل مع القطاع الاقتصادي والاجتماعي، والبيئة المحلية.

2-3-4مركز دعم التكنولوجيا والابتكار (CATI): دوره هو تطوير الإبداع والابتكار في مجال البحث العلمي، وضمان خدمة توفير المعلومات للطلبة والأساتذة الجامعيين حول ما يخص حقوق الملكية الصناعية وكيفيات تسجيل براءة الاختراع والابتكار، كما يمنح هذا الجهاز إمكانية الاتصال عبر الشبكة بباقي مراكز دعم التكنولوجيا والابتكار اعلى مستوى الجامعات والمؤسسات الاقتصادية وحاملي الأفكار، وهذا ما يُشكِّلُ همزة وصل بين المؤسسات الاقتصادية وحاملي الأفكار الابتكارية أو أصحاب براءة الاختراع والابتكار.

3 -جامعة بومرداس في تشجيع الفكر الريادي لدى طلابها

تم إنشاء حاضنة الأعمال لجامعة بومرداس في 27 أكتوبر 2019، التي تعتبر كخلية لمرافقة ودعم حاملي المشاريع الابتكارية وباعتبارها خلية أساسية تسعى للربط بين التكوين الجامعي والمقاولاتية. كما تعد دار المقاولاتية كآلية لزرع الفكر المقاولاتي لدى الطلاب، اضافة لأجهزة أخرى تتمثل في مكتب الربط الجامعة بالمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية ومركز دعم التكنولوجيا والابتكار الى تمتين العلاقة بين الجامعة والمقاولاتية، التي تساهم بدورها في دعم الأفكار الابتكارية ومتابعتها، وزيادة فرص النجاح إلى غاية وصولهم لمرحلة إنشاء مؤسسة.

1-3 العمل المقاولاتي توجه جديد في للجامعة الجزائرية (بومرداس):

إضافة للأعمال البيداغوجية التي تقوم بها جامعة بومرداس، كباقي جامعات الوطن التي تعمل على تطبيق هذه البرامج في أحسن الظروف من خلال المحاضرات والأعمال الموجهة والتطبيقية، فان وزارة التعليم العالي وضعت قرارات واليات جديدة هدفها تشجيع العمل المقاولاتي في الجامعة من بينها القرار 1275.

فتسعى جامعة بومرداس إلى تجسيد القرار 1275، والمتعلق شهادة – مؤسسة ناشئة/شهادة -براءة الاختراع، والمتمثلة في كيفية إعداد مذكرة التخرج والإشراف عليها، مع الأخذ بعين الاعتبار معايير التقييم ثم تسليم الشهادة ليسانس، ماستر، دكتوراه، مع تقديم شهادة فرعية تكون على شكل شهادة مؤسسة ناشئة وفق القرار 1275. كما أنها تحاول أن تجعل من الطالب رائدا قادرا على خلق مناصب عمل بدلا من التفكير في منصب عمل، وتغيير تفكيره الكلاسيكي إلى تفكير يتمشى مع السياسة المتبعة من طرف الحكومة الجزائرية، والتي تسعى إلى زيادة هيكلة قطاع التعليم العالي أكثر من السابق. وقد وضعت جملة من

القرارات التي من شأنها تزيد من فرص نجاح المشروع والمتعلقة بالتكوين من أهمها:

- **تكوين المكونين:** وهي الخطوة الأولى التي تسعى اليها الجامعة لزيادة ضمان التأطير البيداغوجي لأصحاب المشاريع والقياديين، وهم المعنيون بتنفيذ آليات القرار 1275الخاص بشهادة -مؤسسة ناشئة/شهادة -براءة الاختراع، وهدف التكوين هو ضمان مرافقة المعنين بالقرار، كما أن المُكوّن يحتاج إلى بعض السلوكيات النمطية الخاصة بالابتكار وريادة الأعمال.
- **تكوين الطلاب (أصحاب المشاريع):** وهي الفئة التي تخضع للتكوين للتقدم في أشغالهم، بحيث يتلقون تكوينا خاصا ورئيسيا في مجال ريادة الأعمال وهي: الفكر التصميمي وإعداد نموذج مخطط الأعمال. ويتلقون تكوينا وفق الحاجات

2-3 **خطوات إنشاء المشروع:**

يسعى الطلبة لتسجيل أنفسهم لدى رؤساء الأقسام، وإبداء الرغبة للولوج لمذكرة مؤسسة ناشئة، بعدها تقام لقاءات مع حاضنات الأعمال ومختصين في مجال ريادة الأعمال حول توعية الطلبة بكيفية توليد الأفكار الابتكارية، لتُعرض هذه الأفكار على اللجنة المختصة للتقييم، إما بالقبول أو بالرفض، فالمشاريع المقبولة تُعرضُ للمتابعة بتشكيل فرق عمل بين الطلبة (من طالب إلى ستة طلبة)، ومن مشرف إلى ثلاث مشرفين، هذه المجموعة تكون النواة الأساسية لإنشاء مؤسسة ناشئة، وبالتالي يتكفل الأساتذة بمرافقتهم وتكوينهم وتطوير أفكارهم الابتكارية وتحويلها إلى أفكار ناضجة وإلى نماذج أولية، وبعد الحصول على النموذج الأولي تُسجّلُ هذه الأفكار في منصة اللجنة الوطنية لمنح وسام لابل . ينتهي الطلبة من إعداد النموذج الأولي وإعداد مذكرة مؤسسة ناشئة، يتوجهون للمناقشة، ولما يتحصل على الشهادة يكون التمويل في حالتين:

- **شهادة مؤسسة ناشئة:** عندما يتم الحصول على شهادة مؤسسة ناشئة، يتم التوجُّهُ إلى وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة، للحصول على الوسام، وتأتي مرحلة أخيرة وهي التمويل من طرف **ASF** صندوق تمويل المؤسسات الناشئة. وتجدر الإشارة إلى أنه في هذه الحالة يمكن أن يتحصل على تمويل قبل المناقشة.
- **في حالة مؤسسة مصغرة:** يتحصّل الطالب بعد المناقشة على الشهادة ويتوجّهُ إلى الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ANADE لتمويل مشروعه.

وبعد الحصول على وسام ستمنح الجامعة للطلبة مكانا بالجامعة، وهي مجتمعات خاصة للمؤسسات الناشئة لمدة سنة قابلة للتجديد. وحسب اليات تنفيذ القرار 1275 يكون وفق ستة محاور بدءًا من طرح الفكرة الى غاية تجسيدها.

ويمكن توضيح خطوات إنشاء المشروع وفقا للقرار 1275 فيما يلي:

الشكل 01: حضانة المشروع وفق لقرار1275

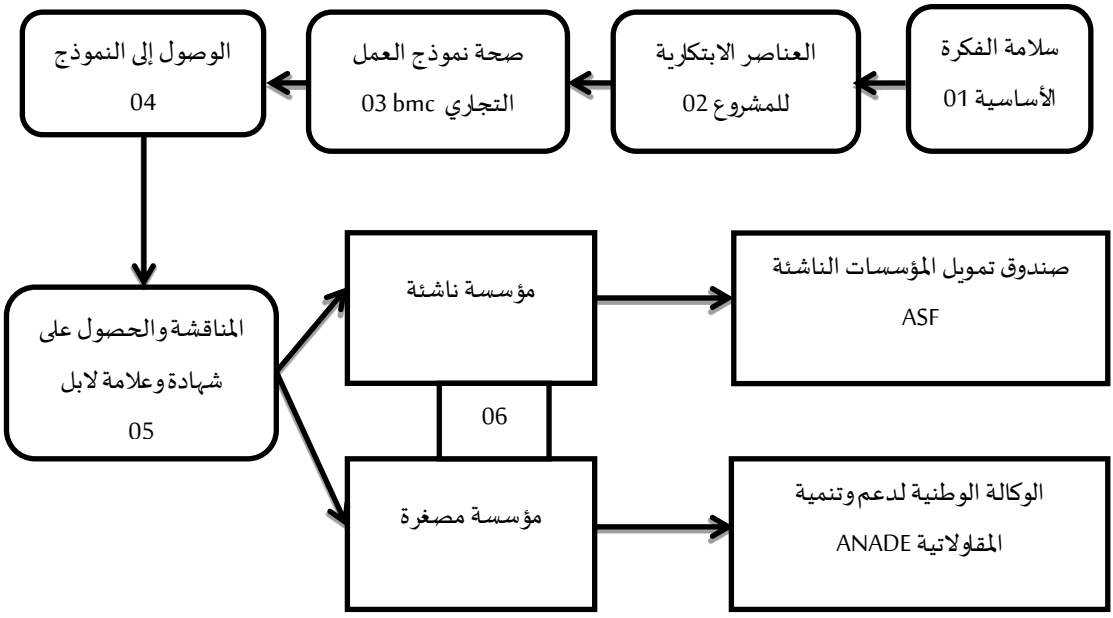

المصدر: من إعداد الباحثين

تخضع الأفكار المبتكرة في الجامعة إلى المتابعة من طرف حاضنات الأعمال الجامعية ومرافقتها وتقديم تسهيلات لإزالة المعوقات، فالمرافقة تكون بتهيئة مناخ ملائم للنجاح وتوفير كل المتطلبات لتقليل المخاطر التي تقف أمام المقاولين، وبالتالي يسعون إلى التكوين المُوضّح في الشكل السابق، والذي يبرز مسار المؤسسة الناشئة منذ ولادتها إلى غاية خروجها من الحضانة، مع قدرتها على خلق قيمة مضافة. ولتقليل المخاطر يتم تشخيص البيئة لمعرفة الفرص التي يجب تثمينها، ومعرفة التهديدات التي يجب تجنُبُها أو التكيُّفُ معها، مع وضع استراتيجيات بديلة، وفقا لما يلي:

- دراسة السوق: كيفية تحديد الفرص المتاحة، دراسة المنافسين وتحديد مدى تأثيرهم

على السوق.

- الفكر التصميمي والتصور الاستراتيجي الشامل للأهداف الرئيسية والخطط الفرعية وكيفية تحقيقها.
- تحليل نقاط القوة والضعف وتحديد الفرص والتهديدات المحتملة.
- إعداد العروض التقديمية الفعالة التي تجذب العملاء المحتملين وتعرض المشروع بأفضل شكل ممكن.
- تكوين على حساب احتياجات المشاريع.

وبهذا قامت الجامعة بتوفير الظروف وتهيئة المجال الذي يدفع الطالب إلى إنشاء المؤسسة الناشئة، كما شكلت نظاما متكاملا يرافق الطالب من الفكرة إلى المؤسسة الناشئة.

3-3 حصيلة جامعة بومرداس للمشاريع المقترحة وفقا للقرار 1275 لسنة 2023/2022:

من خلال العمل على تطبيق القرار 1275 في جامعة بومرداس، يجتاز عدد من الطلبة المقبلين على التخرُّجِ تقديم مذكراتهم في شكل مؤسسات ناشئة أو براءات اختراع، أين تم عرض 191 مشروعا على اللجنة المكلفة بتقييم المشاريع، وذلك من مختلف كليات الجامعة، وبناء على معايير وشروط التقييم للمشاريع المطروحة، فقد تم قبولها كُلُّها، لاستيفائها جميعها للشروط اللازمة حسب اللجنة المختصة، باعتبارها مشاريع ذات صلة بالابتكار، وبالتالي تم قبولها كأفكار تدخل ضمن قرار إنشاء مؤسسات ناشئة، في حين لم يُسجّل أي مشروع منها ضمن المؤسسات المصغرة أو الكلاسيكية، أي أنها مشاريع لمؤسسات قائمة على الابتكار بصورة أساسية، وهو جوهر المؤسسات الناشئة.

وقد اعتمدت لجنة تقييم المشاريع المقترحة من قبل الطلبة، على مؤشرات لقياس وتقييم كُلِّ مشروع مقترح ومدى مطابقته للشروط المطلوبة، وذلك وفقا لما يلي:

- وضوح الفكرة الأساسية وسلامتها:20%.
- الجوانب الابتكارية للمشروع:25%.
- صحة نموذج العمل التجاري: 30%.
- الوصول إلى النموذج الأولي: 25%.

وفي حال حصول المشروع المبتكر على وسم "لابل مشروع مبتكر" يعني حصول فريق العمل على مجموع نقاط التقييم، ويتلقون تكوينا في كيفية إعداد الفكر التصميمي، وتكوينا وفق احتياجات المشاريع من تكوين في التسويق الالكتروني والمناجمنت..، ثم تأتي المرحلة الأخيرة: وهي الحصول على التمويل، فبما أن المشاريع المقترحة هي في المراحل الأولى، فبحصول هذه المؤسسات على علامة لابل، تتجه للحصول على التمويل ويكون عن طريق:

-صندوق تمويل المؤسسات الناشئة ASF في حال حصوله على شهادة مؤسسة ناشئة.

-من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ANADE في حالة مؤسسة مصغرة.

4-3 تقييم أهم المشاريع المقبولة بجامعة بومرداس حسب الكليات:

يمكن توضيح وتوزيع المشاريع المقبولة على مستوى جامعة بومرداس في إطار القرار 1275 المتعلق بتقديم مذكرات التخرج في شكل مؤسسات ناشئة أو مشاريع مبتكرة، في الجدول الآتي:

الجدول 1: تقسيم المواضيع حسب الكليات

الكليات	عدد المشاريع
كلية علوم الطبيعة والحياة	67
كلية حقوق	20
كلية علوم التكنولوجيا	48
كلية المحروقات والكمياء	07
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	36
معهد الهندسة الكهربائية والالكترونية	13
الإجمالي	**191**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معلومات مقدمة من جامعة بومرداس

يلاحظ من خلال المعطيات الموضحة في الجدول اختلافا هاما بين الكليات من حيث عدد المشاريع المقترحة والمقبولة على مستوى جامعة بومرداس، ففي حين استفادت كلية علوم الطبيعة والحياة من أكبر قدر من هذه المشاريع في حدود 67 مشروعا، فقد كانت كلية المحروقات والكيمياء أقل كلية قدّمت مشاريع مقترحة من أجل تقديم مشاريع مبتكرة أو إنشاء مؤسسات ناشئة بـ 07 مشاريع فقط.

وبالتالي فإن أكبر عدد من المشاريع المقترحة كانت من قبل طلبة كلية العلوم والحياة بما يقارب 35.30 ٪من إجمالي المشاريع المقترحة والمقبولة في جامعة بومرداس، ليليها طلبة كلية علوم التكنولوجيا بنسبة 24.70% أي ما يعادل 48 مشروعا لتكون كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير أيضا حاضرة بقوة في تطبيق القرار 1275، من خلال 36 مشروعا مقدما من طرف طلبتها، محتلة بذلك المرتبة الثالثة على مستوى الجامعة بنسبة 18.9%.

في حين كان طلبة كلية المحروقات والكيمياء الأقل إقبالا في طرح مشاريع المبتكرة بـ 07 مشاريع فقط، أي بنسبة 03.80% من المشاريع المقترحة والمقبولة،

فيبرز من خلال ما سبق اهتمام طلبة جامعة بومرداس بمجال ريادة الأعمال والمقاولاتية، من خلال تجسيد أفكارهم في مؤسسات ناشئة أو في شكل مشاريع مقاولاتية بما توفره الجامعة من تكوين جامعي، ومساحات للاستغلال والتدريب والاستشارة وغيرها، والتي تدخل ضمن تحسين المناخ والنظام البيئي الجامعي، ومن آليات دعم المقاولاتية في الجامعة حاضنة الأعمال، ودار المقاولاتية وأجهزة أخرى،

إلا أن التفاوت في الإقبال على طرح الأفكار في جامعة بومرداس يعود إلى طبيعة التخصُّص وما رافقه من تكوين من جهة، (أي هناك تخصصات تساعد على إيجاد أفكار وطرحها). ومدى وجود فرص للابتكار ولتجسيدها واقعيا وفقا للظروف الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى، وبهذا فيظهر أن كل من كلية العلوم الطبيعية والحياة وعلوم التكنولوجيا تستوليان على الحصة الكبرى من إجمالي المشاريع المعروضة للتقييم على اللجنة، أين يُمثِّلان مجموع 115 مشروعا من إجمالي 191 مشروعا، أي بنسبة تتجاوز 60%، ويمكن أن يفسر ذلك إلى مدى استخدام التكنولوجيا في هذين المجالين بدرجة عالية مقارنة بالعلوم الأخرى التي تستخدم التكنولوجيا بدرجة أقل، مع ارتفاع معدلات الابتكار في هذه التخصصات، واحتمال تطبيقها ونجاحها وتقبُّلِها في الواقع العملي، سواء من خلال تقديم حلول لمشكلات تفيد الاقتصاد أو المجتمع، ودعمها للنجاح والاستمرار، في حين أن نقص المشاريع المقترحة في كلية العلوم الاقتصادية قد يعود إلى حصر الأفكار المبتكرة الممكن تقديمها في مختلف مجالات وتخصصات هذه الكلية (في مجال التسويق) قد يعود للأوضاع الراهنة للاقتصاد (عدم استغلال الإمكانيات المتاحة لها مثل أرضى)، والسياسات المتبعة من الدولة الاستيراد، وحتى الصعوبات بتسويق المنتوج وإقناع بيئة الأعمال وأصحاب المؤسسات، بتبنِّي المشروع المبتكر أو المؤسسة الناشئة في أرض الواقع، من خلال التعامل

معها، وهو عادة ما يُنفِّرُ الطلبة، خاصة ممن لا يميلون إلى المخاطرة، او إلى تجربة جديدة في هذا الميدان، كما يمكن أن يعود السبب في قلة المشاريع المبتكرة في هذه الكلية، أو باقي الكليات الأخرى، إلى عدم فهمهم التام لمحتوى القرار 1275، أو عدم إلمامهم بمفهوم المؤسسة الناشئة، والمجالات التي يمكن أن تُنشأ فيها، خاصة وأن الفكر العام لدى الطلبة يميل نحو حصر الإبداع والابتكار فقط في الجوانب العلمية التقنية، وهو ما يعني عدم تقديرهم لإمكانية إطلاق مؤسسات ناشئة أو مشاريع مبتكرة، في مجالات الحقوق، الأدب، وغيرها.

في حين أن العدد المحدود للمشاريع المقترحة من قبل كلية المحروقات والكيمياء، وبالرغم من أنها تخصُّصٌ علمي يفتح المجال واسعا للابتكار، فيعود غالبا إلى هيمنة الشركات العالمية على قطاع المحروقات، وبالتالي فإن المجال أمام المبتكرين محدود جدا، وهو التحدي الذي يقف أمام أصحاب هذا التخصص.

4 الخاتمة:

في إطار التغيرات التطوُّرات التي تشهدها بيئة الأعمال في العالم، ومع بروز أدوار جديدة للجامعة تتجاوز منح الشهادات، فالتكوين والمرافقة البيداغوجية هي الوظيفة الأساسية التي تزود الطلاب بالمعارف، واعدادهم فكريا وعقليا، وكما تقوم بزرع روح المسؤولية فيهم لنزع الخوف، وغرس الثقة بالنفس، التي تساعدهم على قيامهم بدورهم بإتقان وبشكل يتوافق مع متطلبات التنمية،

يعتبر النشاط المقاولاتي ضمن البرامج الاستراتيجية والاساسية للدولة، والتي تساهم في بناع الاقتصاد الوطني وتنويع مواردها، اذ عملت الدولة على القيام بإصلاحات في قطاع التعليم العالي، من بينها تدارك الهفوات التي عرفتها المناهج الجامعية وتجاوز الضعف الملاحظ فيها، عن طريق صياغة ووضع برامج خاصة وثرية تهدف إلى ربط التكوين الجامعي بالواقع، مع السعي إلى جعل الطالب هو العنصر والمحرك الأساسي لخلق القيمة المضافة، وذلك عن طريق التشجيع على الإقبال على العمل المقاولاتي وإنشاء المؤسسات والمشاريع المبتكرة، مع تأطير أصحاب المشاريع من خلال تكوينهم تدريبهم ودعمهم من طرف حاضنات الأعمال.

4-1 **نتائج الدراسة:** من بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن إدراج ما يلي:

- ✓ يُعدُّ التكوين الجامعي آلية ناجحة لإطلاق المؤسسات وتطويرها.
- ✓ من أجل تعزيز ونجاح الفكر المقاولاتي لدى الطلبة، يستوجب توافر العديد من

العوامل، وعلى رأسها التكوين والمرافقة الفعالة.

✓ تم إنشاء الحاضنات الجامعية في مختلف جامعات الوطن، ومن بينها جامعة بومرداس، من أجل ربط التكوين الجامعي بالمقاولاتية ومرافقة المشاريع.

✓ تسعى حاضنات الأعمال إلى مرافقة حاملي المشاريع ودعمهم إلى غاية تحقيق هدفهم في تجسيد أفكارهم في شكل مؤسسات ناشئة ومشاريع مبتكرة في الواقع.

✓ تعمل دار المقاولاتية لجامعة بومرداس أيام تحسيسية لتعزيز الفكر المقاولاتي للطلاب وتحفيزهم لطرح أفكارهم.

✓ إيجاد الفكرة من بين الصعوبات التي يتلقاها الطلاب لإطلاق مؤسسات.

2-4**توصيات الدراسة:** بناء على النتائج المتوصل إليها، يمكن تقديم جملة من التوصيات والاقتراحات كما يلي:

– ضرورة تطوير آليات نشر الفكر المقاولاتي على مستوى الجامعة بشكل يلامس الطلبة بفعالية أكبر، كاقتراح مشاريع إنتاجية من قبل الهيئات الممولة بناءً على دراسات وحسب احتياجات السوق.

– إعطاء أولوية للقطاعات الاستراتيجية خاصة الفلاحة والصناعة، وتحفيز الطلبة على الاستثمار والابتكار في هذه المجالات وتقديم تسهيلات وتحفيزات متعلقة بذلك.

– التركيز على تكوين حاملي المشاريع بحاضنات الاعمال لضمان كفاءة أكثر في التدريب وفق استراتيجية واضحة للوصول إلى الأهداف المسطرة.

– تقديم امتيازات للطلبة أصحاب المشاريع كسرعة التمويل، واستقطاب الكفاءات واستغلالها أحسن استغلال.

– ضرورة زيادة رقمنة القطاع لزيادة الشفافية والقضاء على كل أساليب البيروقراطية والفساد، لزيادة فرص نجاح إطلاق المؤسسات.

5. قائمة المراجع:

باللغة العربية

الكتب

- خالد عبد الرحيم الهيتي وأكرم أحمد الطويل، التنظيم الصناعي، المبادئ، العمليات والتجارب، مكتبة، عمان، دار الحامد، ط2، 1999.

المقالات العلمية

- صالحي سلمى، دور حاضنات الأعمال الجامعية في مرافقة المشاريع الناشئة – دراسة حالة حاضنة جامعتي المسيلة وبومرداس-، مجلة العلوم الاقتصادية التسيير والعلوم التجارية، المجلد 14، العدد 01، 2021.

- فريد محمد موسى الغول، محمد أحمد أبو بكر الأحمر، دور حاضنات الأعمال في نشر ريادة الأعمال، مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد 14، سبتمبر 2021.

الرسائل والمذكرات الجامعية

- أسماء هارون: دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تنمية الموارد البشري، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2012.

- محمد قوجيل، دراسة وتحليل سياسة دعم المقاولاتية في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2016/2015.

- يحياوي مفيدة، إنشاء المؤسسة والمقاولاتية، هل هي قضية ثقافة؟، التكوين وفرص العمل، جامعة بسكرة، أيام 7/6و8 أفريل 2010.

- يسمينه خدنة، واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009.

الكتب الجماعية

- مولود قنوش، وآخرون، "عوامل ومحددات نمو المؤسسات الناشئة"، كتاب جماعي حول المؤسسات الناشئة ودورها في الانعاش الاقتصادي في الجزائر، دون سنة النشر، جامعة أكلي محند أولحاج.

باللغة الأجنبية

- kumbhatetsouhil.Ingredients of startups succes ,coniadelhiference glogift17,ind,2017.